الدور التربوي للإعلام الإسلامي في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

إعـــــداد

الطالبة/ إيمان محمود عبد الرحمن بدوي
معلم خبير ثانوي عام لغة عربية وتربية إسلامية

اشـــــراف

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي
أستاذ أصول التربية المتفرغ
والعميد الأسبق
كلية التربية – جامعة أسوان

د / منى عرفه حامد عمر
أستاذ أصول التربية المساعد
ورئيس القسم
كلية التربية – جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص أصول التربية

الدور التربوي للإعلام الإسلامي في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي د / منى عرفه حامد عمر أ/ إيمان محمود عبد الرحمن

مقدمة :

تُعد التربية الذاتية من المطالب التربوية الملحة، فهي تساعد الشاب فى بناء ذاته من خلال اطلاعه المستمر وبتسلحه بالقيم الإيجابية، حيث تمكنه من خلال التدبر القرآنى و تطبيق المنهج النبوى من التعامل الصحيح مع بعض السلبيات التى تفرزها ثورات الاتصالات، وتدفق الأنماط الفكرية والسلوكية الدخيلة والتلوث الثقافي الذي يصل لشبابنا عبر وسائل الاتصالات الالكترونية ، فيستطيع الشاب توظيفها لما فيه الخير والسعادة له فى الدنيا والآخرة ويحولها إلى وسائل إيجابية تربوية إعلامية إسلامية يحظى من خلالها إلى إرضاء الله عز وجل.

ولن يتم التوفيق والفلاح في أداء رسالة الذات الإنسانية إلا بالاستعانة بالله واللجوء إليه والإخلاص له والتوكل عليه في جميع السلوكيات والممارسات الحياتية . والإسلام يوجه الإنسان إلى استشعار المسئولية والرقابة الذاتية وتزكية النفس وتطويرها ، والتغيير نحو الأفضل، وذلك كله يرتبط بعزم الإنسان على التغيير والمبادرة الفعلية لتحقيق أهدافه. فيقول الله تعالى في محكم آياته : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ) (الرعد : ١١) . والشاب لديه القدرة والاستعداد على تنمية ذاته فهو مسئول مسئولية تامة عن نفسه وقادر على إصلاح مجتمعه باستغلال وعيه وقدراته وامكاناته بالاستخدام الأمثل للإعلام ووسائله، بحيث يربي الشاب نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده الله عز وجل ، فهو خليفة الله في أرضه ، فقد قال ﷺ : (من دعا إلى هدى كان من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً).[١]

(١) مسلم (أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري) : **صحيح مسلم** , دار الحديث , القاهرة , ١٤٣٠ ه /٢٠١٠ م , رقم الحديث (٢٦٧٤) .

مشكلة الدراسة :

التربية الذاتية الإسلاميَّة في واقعنا المعاصر بحاجةٍ ماسَّة إلى تأصيلٍ إسلامي في جوانبها المختلفة ، وذلك لما يلاحظُ من تداخُل بين الثقافات العالميَّة الشرقيَّة منها والغربيَّة، هذا التداخُل الذي فرضَتْه وسائل الاتِّصال الحديثة عبر الفضائيَّات المختلفة ، فمن هذا المنطلق لا بُدَّ من التصدي لمواجهة هذا الزحف الطاغي من الثقافة الغربيَّة وتداعياتها المختلفة التي لها آثارًا سلبيَّة على الفرد ثم المجتمع.

إنَّ تأصيل التربية الإسلاميَّة يجعلها تستمدُّ مقوماتها الأساسيَّة وتوجيهاتها من مصادر التشريع الإسلامي ممثَّلة في القُرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المطهَّرة، فعن أبي هريرة – رضِي الله عنه – قال: قال رسول الله ": ﷺ (إنِّي قد تركتُ فيكم شيئين لن تضلُّوا بعدهما: كتاب الله وسنَّتي، ولن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ)[١] .

ففي القُرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة ما يعينُ الذات الإنسانية على القيام بمسئوليَّتها الفردية وتحقيق التنمية الذاتية في كافة جوانب الشخصية المسلمة ، فيقول الله ﷻ (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) (المدثر : ٣٧ – ٣٨)

ويواجه الشباب فى الوقت الحالي العديد من التحديات الاجتماعية والثقافية المعاصرة ، فبرزت العديد من القضايا والمشكلات الرئيسية التي تواجه الشاب فى ظل هذا العالم المتغير[٢]؛ فظهرت إفرازات غريبة من الشباب مثل العنف والتسيب والاغتراب وعدم الانتماء وغياب الشعور بالولاء لأسرته ومجتمعه ووطنه والانحراف الأخلاقى والتلوث الثقافي هذا إلى جانب الإفراط في استخدام وسائل الترفيه في اللهو غير المباح وإهدار الوقت في غير المفيد لذاته ولغيره والعزوف عن تحمل المسئولية الفردية والأسرية والميل إلى الاتكالية وعدم القدرة على اتخاذ القرار وتحديد الهدف ، والتقليد الأعمى للشباب الأجنبي، وقلة الوازع الديني

---

(١) الحاكم (أ بو عبدالله النيسابوري) : **"المستدرك على الصحيحين"**، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص ٩٣.

(٢) إلهام محمد حسن : التربية الأخلاقية لتلاميذ التعليم الأساسى بمصر فى ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، **رسالة دكتوراه**، كلية تربية، جامعة المنيا، ٢٠١٠ م ,,ص١٣.

وغياب التقويم الذاتى، والرقابة الذاتية، والفراغ الفكري فضلا عن وجود بعض المفاهيم والسلوكيات الخاطئة التى اكتسبها الشاب .

فشباب الإسلام بحاجة إلي الاهتمام بتعديل السلوك الأخلاقي وترسيخ المعايير و القيم التربوية الإسلامية والرقابة الذاتية والتقويم الذاتي ، واستخدام التفكير الإيجابي الصحي الإسلامي فالشباب لديه الاستعدادات والامكانات والقدرات ليحيا حياة أ فضل موفقة سعيدة ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بوجود تربية ذاتية تنبثق منها فلسفة تربوية واضحة المعالم مستلهمة من كتاب الله وسنة نبيه " □ " والإعلام التربوي الإسلامي له دوره التربوي في تحقيق ذلك .

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١- ما ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ؟

٢- ما القيم التربوية الإسلامية اللازمة لتحقيق التربية الذاتية لدى الشباب ؟

٣- ما الدور التربوي للإعلام الإسلامي في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب ؟

أهداف الدراسة :

١- الوقوف على ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي .

٢- التعرف على القيم التربوية الإسلامية اللازمة لتحقيق التربية الذاتية لدى الشباب .

٣- التعرف على الدور التربوي للإعلام الإسلامي في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحديد تأثير التربية الذاتية الإسلامية على الشباب، وفي دور الإعلام التربوي الإسلامي تجاه التربية الذاتية لدى الشباب.

مصطلحات الدراسة :

١- **التربية الذاتية :** هى " الجهد التربوى المستمر الذى يبذله الفرد فى تربية نفسه بنفسه للارتقاء بها فى جميع المجالات الحياتية المختلفة بتطبيق الوسائل المشروعة التى أقرها الإسلام ". [١]

---

[١]) على إبراهيم عمودى الزبيدى : **التربية الذاتية عند الإمام ابن الجوزى وتطبيقاتها فى الأسرة المسلمة** , مرجع سابق , ص ١٣.

٢- **الإعلام التربوي الإسلامي** : هو "تقديم الأفكار والحقائق التربوية، عبر منظومة فكرية ودلالية، باستخدام المفاهيم والمبادئ التربوية المكونة لجوهر الرسالة التربوية، التي ترغب التربية الإسلامية في إيصالها إلى الجيل المسلم. وهو ليس مجرد أسلوب تبليغ، وطريقة تعبير عن الرأي والموقف، لكنه وعاء يعبر بمحتواه عن التربية الإسلامية في أبعادها المختلفة بهدف تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، من خلال تقديم نظام حياة متكامل، يسهم في إعداد الفرد إعداداً إسلامياً [١].

المحور الأول

ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

تمهيد: يوجه الفكر التربوى الإسلامى الأنظار إلى مسئولية الإنسان عن نفسه ، فهو يتحمل مسئولية نفسه حيث شاء أن يتقدم بها أو يتأخر فهى رهينة بما كسبت ، ويتبين ذلك من قوله تعالى : چ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدثر :٣٧ – ٣٨) .

وجاء فى الحديث الشريف : (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) [٢]. فالإنسان المسلم يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته وتقواه فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيهلكها .

أ – مفهوم التربية الذاتية في ضوء الفكر الإسلامي :

هناك تعريفات عديدة للتربية الذاتية الإسلامية جاء بها العلماء التربويون المعاصرون منها ما يليتعرف **ربا النجار** التربية الذاتية بأنها : ذلك الجهد التربوي الذي يبذله الفرد للارتقاء

---

(١) سمية إبراهيم المكاوي : االإعالم الإسلامي والإعلام الغربي في حاضر اليوم)دراسة مقارنة , **رسالة ماجستير** , كلية الدراسات العليا , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , ١٤٣٧ ه /٢٠١٦ م , , ص ١٦ .

(١) مسلم، (الحجاج أبو الحسن النيسابوري) : **الجامع الصحيح بشرح النووي** ، دار الفكر , بيروت , ج ٢ , حديث (١٩٧) .

بشخصيته بجميع جوانبها وأبعادها معتمداً على المجالات والوسائل التي بينها الإسلام المتمثلة في الطاعات والعبادات والمعاملات والسلوكيات والأنشطة[١]

بينما يرى **الأهدل** التربية الذاتية هي : أن يربى الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التى من أجلها أوجده الله عز وجل على هذه الأرض وسيره فيها خليفة[٢] .

وعرفها **أبو دف** بأنها : عبارة عن ما يقوم به الإنسان من تربية لنفسه بنفسه من خلال تعهدها بالمحاسبة والتقويم وحملها على عمل الخير وزجرها على فعل السوء .[٣]

ومما سبق يمكن للباحثة أن تستخلص **تعريفاً إجرائياً** للتربية الذاتية من منظور إسلامى بأنه: سعى واجتهاد فردى مستمر بهداية توفيقية إلهية للوصول بالنفس الإنسانية إلى البناء والنماء والارتقاء باكتساب قيم إيجابية ضمن منهجية تقويمية ربانية نبوية.

ب – **أهداف التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :**

هناك أهداف عديدة للتربية الذاتية منها ما يلي:

– تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية – متمثلاً في العبودية الخالصة لله تعالى وقيام الإنسان بأداء رسالته وفق الشريعة الإسلامية والعمل على إرضاء الله.

– أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله ﷺ الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) وعملاً بقول نبينا ﷺ (إنما بُعِثتُ؛ لأتمم مكارم الأخلاق) [٤].

– تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار ومعالجة مشاكله النفسية ؛ مما يساعد على تكوين شخص فعال وعضو نافع لمجتمعه.

---

(١)ربا عبد الرحمن النجار : ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي , **رسالة ماجستير** ، كلية التربية , الجامعة الإسلامية , غزة , ٢٠٠٩ م.ص٢١ .

(٢) هاشم علي الأهدل : **التربية الذاتية من الكتاب والسنة** ، دار المعاني ، الرياض، ٢٠٠١ .، ص١٨ .

(٣) محمود خليل أبو دف : **بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النّبوية** , كلية التربية , الجامعة الإسلامية , مكتبة آفاق , غزة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٢ .

(٤) مسلم (٢٦٦٤) , ابن ماجه (٧٩) .

– تأهيل الفرد دينيّاً ودنيويّاً، بحيث توجه الفرد إلى كيفية العمل وكسب الرزق، فتؤهله للحياة وتجعله متكيّفاً مع البيئة المحيطة به.

– تستهدف التربية الذاتية إيجاد نماذج للقدوة والمثل الأعلى للفرد بتوضيح مكانة الأب والأم في الأسرة، ومن ثم على مستوي المجتمع أو بالاقتداء بالشخصيات المتميزة في مختلف المؤسسات التعليمية والمجتمعية .

تستهدف التربية الذاتية الإسلامية للفرد التحصين الثقافي والتخلص من الرذائل والانحراف الأخلاقي وتجعله يتمسك بالقيم والفضائل في ظل الالتزام بالأوامر والنواهي الشرعية وتطبيق المنهج النبوي .

ج– **خصائص التربية الذاتية الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :**

للتربية الذاتية خصائص ومميزات يمكن استنباطها فى ضوء الفكر الإسلامي يذكر منها ما يلي : –

– **الاستمرارية :**

تتأكد خاصية الاستمرارية فى التربية الذاتية من النظرة الإسلامية السامية للإنسان ' فالإنسان خلقه الله ليكون خليفة له فى الأرض فيقول الله ﷻ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾)(البقرة : ٣٠) ومن شأن الاستخلاف الاستمرار والتداول لعمارة الأرض ٠

– **التدرج :**

ومن متطلبات الاستمرارية فى عملية تنمية الذات مراعاة التدرج قدر الإمكان فضمان الاستمرارية فى كل الأعمال هو التدرج مع الذات الإنسانية الذي يتناسب مع استعداداتها وامكاناتها .

– **عملية إرادية :** يبدأ المسلم بتغيير وإصلاح ذاته، ثم يترجم ذلك إلي العمل يتماشي مع ما يؤمن به ولذا فإصلاح المرء في ذاته يجب أن يسبق صلاحه ونجاحه في المجتمع .

مصداقاً لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ (الرعد –١١) ، فقد بينت الآية الكريمة أن المغير هو الله سبحانه ، وشرط لحصول التغيير هو أن يتحرك القوم ليغيروا ما بأنفسهم.

- **عملية مخططة :**
- من سمات التربية الذاتية أنها مخططة لها أهداف تسعى لتحقيقها ، ووسائل تسعي من خلالها لتنفيذ هذه الأهداف فى وقت زمنى محدد ، ومن علامات التخطيط فيها تحديد جوانب الضعف وجوانب القوة فى الذات ، وتحديد الأولويات للبدء في مسار التنمية الذاتية وهذه بمجموعها هى عملية التخطيط .

- **التطوير والتغيير :**

إن أهم خاصية للتربية الذاتية هي كونها عملية تهدف إلى تطوير وتغيير النفس الإنسانية وعملية التطوير والتغيير تتطلب خاصية المرونة لدى النفس الإنسانية هذا لابد أن يراعى فيها مدي قابلية النفس واستطاعتها على القيام بأداء رسالتها بنجاح .

- **الشمولية :**

وهناك ميزة أخرى للتربية الذاتية وهى الشمولية والمقصود بالشمولية أن تكون فيها مراعاة لقدرات الإنسان وإمكانياته المختلفة وقد أشار لهذا المعنى قول الرسول ﷺ (... إن لجسدك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً) [1]. فهي تكاملية تنظر نظرة كاملة للجسد والعقل والذات .

- **الاستقلالية :**

من خصائص ومميزات التربية الذاتية الإسلامية الاستقلالية ولا تكون مستعارة أو مستوردة ، وبعيدة عن التبعية وهذه الاستقلالية لا تعنى عدم الاستفادة من الآخرين .

- **متوازنة:** فجميعها تركز على السلوك العملي الذي يجب أن يقوم به المسلم.

([1]) البخاري (١٩٧٥) , مسلم (١١٥٩) .

د- **مبادئ التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :**

هناك بعض المبادئ والأسس التى تقوم عليها التربية الذاتية الإسلامية يمكن إجمالها فيما يلى :

١ – **مبدأ الحرية والاجتهاد** : قد وضع الشرع الحنيف أسساً واضحة لممارسة الحرية لدى الذات الإنسانية بحيث يهتدى بها الفرد إلى مافيه الخير لذاته ولغيره فمبدأ الحرية فى الإسلام قد تم توظيفه بالاجتهاد فى حرية العبادة وحرية الفكر وحرية العلم وحرية التملك .

٢– **مبدأ التوازن التربوي** : تقوم التربية الذاتية التي تؤدي إلى التنمية الذاتية فى جميع جوانب حياة الإنسان الأساسية علي مبدأ تحقيق التوازن التربوي بين المتطلبات الأساسية لجوانب حياة الإنسان اللازمة ليحيا حياة موفقة فى الدنيا ويفوز بالنعيم في الآخرة .

٣– **مبدأ الاهتمام بالأخرين** : إن الاهتمام بالأخرين مبدأ أساسي للتربية الذاتية وواجب علي كل مسلم ، فلا يستطيع الفرد السوي أن يعيش بمفرده منشغلاً في ذاته دون أن ينتمي إلى جماعة يؤثر ويتأثر بها .

هـ – **مجالات التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :**

تستطيع التربية الذاتية بناء الشخصية الإسلامية من خلال المجالات اللازمة لحياة الفرد المتكاملة فبناء الأمم متوقف على بناء شخصيات الأفراد ، وحين النظر في الهدي الإسلامي بمنبعيه (القرآن – السنة) يُرى كيف ركز وأهتم ببناء الذات الإنسانية والعمل على تنميتها في كل مجالات الحياة. ومن هذه المجالات ما يلي :

١– مجال التربية التعبدية الذاتية :

لقد حدد القرآن الكريم الغاية العظمى من خلق الانسان المتمثلة في عبادة الله عز وجل فيقول الله ﷻ چ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ چ (الذاريات: ٥٦) .

والتربية التعبدية الذاتية في ظل المنهج الرباني تنجح في مجاهدة النفس وتخلصها من الشهوات والمعاصي .

ويظهر دور التربية الذاتية في المجال التعبدي في صور العبادات القاصدة حب الله والتقرب إليه والإخلاص له بمزاولة الطاعات من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة ، وفي أنها تقوم بتنظيم حياة الإنسان ، وبرمجة النفس على الخضوع الدائم لأوامر الله .

٢ – مجال التربية الأخلاقية الذاتية :

أن أهم ما يميز التربية الإسلامية بشكل عام والتربية الأخلاقية بشكل خاص ، ربط العقيدة بالعمل والقول بالفعل ، والنظرية بالتطبيق، ولا قيمة لإيمان لا يتبعه عمل صالح يبرهن على صحته فالإيمان هو أساس الأخلاق الفاضلة، فجوهر الأخلاق في الإسلام يقوم على الإيمان بالله وحده لا شريك له وبما أمر به تعالى من قواعد لتأديب النفس .

كما أن التربية الذاتية الأخلاقية يرجع أهميتها في احتياج المسلم لها في مواجهة سبل الانحراف والرذائل فهي تحقق له المناعة الذاتية والتحصين الذاتي ويصبح قادراً بتوفيق من الله – عز وجل – على التصدي ومواجهة هذه الانحرافات المدمرة للفرد والمجتمع . وللتربية الذاتية الأخلاقية أهميتها في التخلص من العيوب الشخصية للنفس البشرية ، فمجاهدة النفس في ظل الاستعانة بالله وتطبيق سنة نبيه يتحقق تزكية النفس من العيوب والآثام .

٣ – مجال التربية الجسمية الذاتية :

٤ التربية الجسمية تعني" تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل بنيته الجسمية ورعايتها والمحافظة عليها لتتكامل مع الجوانب الروحية والعقلية والوجدانية والخلقية والاجتماعية لتتكون شخصيته السوية ، التربية الذاتية في هذا المجال تهدف إلى الوصول بالفرد إلى الكمال الجسماني، بحيث يكون خالياً من الأمراض والعاهات، وفي حالة يكتمل فيها الشعور بالكفاية البدنية، مع رصيد من الصحة يمكِّنه من التغلب على المرض إذا ما انتابه، وأن يكون لديه القدرة على استخدام أجهزة الجسم استخداماً يوفر من طاقتها، ويزيد من مهارتها .

٥ – مجال التربية العقلية الذاتية :

٦ **والمقصود بالتربية العقلية :** تكوين فكر الذات الإنسانية بكل ما هو يافع من الثقافة العلمية والتوعية الفكرية، وتتمثل أهداف التربية العقلية فيما يلي:

- تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة التي تمكن الشاب من أداء رسالته في هذه الحياة.
- توعية الشاب بما عليه من واجبات وما له من حقوق وتوسيع مداركه وتعميق ثقافته.
- تحقيق الرقابة الذاتية والوازع الديني واحترام الذات لدى النفس الإنسانية.

- ابتغاء العلم النافع والمستمر الذي يُستخدم في الخير والنفع للبشرية.
- أن يكون العلم ابتغاء مرضاة الله بعيد عن الرياء والافتخار والتباهي.
- الانتفاع بالعلم والعمل به حيث يقول عبدالله بن عمر قال : قال الرسول ﷺ " : (تعلموا العلم فاذا علمتم فاعملوا يشبع المرء من خير يسمعه ، حتى يكون منتهاه الجنة)[١] .
- تنمية التفكير الإبداعي والعلمي لدى الذات الإنسانية وتحويل التصورات إلى تصرفات وممارسات إبداعية.
- توفير الأغذية المتكاملة اللازمة للنمو العقلي مع تنمية القدرة الإبداعية لدى الفرد[٢].

و – وسائل التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي :

إن الفرد المسلم بإمكانه أن يرتقي ذاتياً ويطور شخصيته بكافة الوسائل التربوية الذاتية التي منحها له ذلك المنهج الرباني وتلك السنة الغراء ، و من الوسائل التربوية التى تعين الفرد المسلم على إدارة ذاته بتوفيق وكفاءة وتزيد من فاعلية تربيته لنفسه تلك الوسائل التربوية الإسلامية الآتية : "إتقان أداء العبادات ، خشية الله وتحقيق المراقبة الذاتية ، الاستعانة بالله بالدعاء والاستخارة ، فعل الطاعات وتذكر هازم اللذات ، القراءة والاطلاع بالعلم النافع ، ممارسة العزلة الشرعية ، الاعتناء بالوقت واستثماره ، استحضار القدوة الحسنة ومصاحبة الأخيار" .

المحور الثاني

القيم التربوية الإسلامية اللازمة لتحقيق تربية ذاتية

والتربية الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقا بالقيم ، فهدف التربية الإسلامية بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا والأخلاق الفاضلة ، التي حددها الإسلام ، والتي تحرص أول ما تحرص على تنشئة إنسان ذي سلوك أخلاقي، وفقا لمجموعة من القيم التي تضمنها

---

(١) الدارمي (عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي) : سنن الدرامي , تحقيق : سيد إبراهيم , وعلي محمد علي , دار الحديث , القاهرة , ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م , حديث (٣٦٦) .

(٢) سيد صبحي: **الإنسان وصحته النفسية** , الدار المصرية اللبنانية، القاهرة , ص ١٥٣ .

هذا الدين فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي متميز ، ومن القيم التربوية الإسلامية ما يلي :

١- الإيمان بالله :

الإيمان هو الزاد للمرء في مواجهة الشهوات والمشكلات فقوة الإيمان هو العلاج الأنجح لكثير من المشكلات مثل (قسوة القلب – الفتور – ضعف العناية بالعبادات...) فقوة الإيمان هي أعظم حاجز بين المؤمن وبين مواقعة الحرام و فعل المعاصي ، فالإيمان هو الأساس والأصل في التربية الإسلامية ، فتحقيق الجانب الإيماني لدى الشاب يحقق الفلاح والنماء في كل مجالات حياته المختلفة .

وهو الأساس الذي يُبني عليه المنهج التربوي، لتزكية النفس ، فهو أصل العقيدة وأفضل الأعمال ، ففي الحديث الشريف ، الإيمان هو أفضل الأعمال فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أفضل ؟ فقال : " إيمان بالله ورسوله " قيل : ثم ماذا ؟ قال : " الجهاد في سبيل الله " قيل ثم ماذا ؟ قال :" حج مبرور " ، والإيمان مناط النجاة يوم القيامة :عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم .

٣- الاعتماد على النفس :

٤- إن شعور الفرد بهذه المسئولية يدفعه للقيام بالعمل الصالح ويدفعه لتحقيق التطوير الذاتي ﷻ چ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ چ (فصلت : ٤٦) ، وعليه أن يتدرج في تقوية نفسه وإرادته شيئاً فشيئاً ، ولايحملها فوق طاقتها فيقول الله ﷻ چ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ چ (البقرة : ٢٨٦) . وفي التوجيه النبوي يقول (أكلفوا من العمل ما تطيقون) [١] . ومما يعين على المحاسبة أن يكون المرء صادقا

[١]) أبو داود (١٣٦٨) .

في محاسبته لنفسه ، وتعتمد المحاسبة الصادقة على سوء الظن بالنفس لتحقيق التفتيش والتنقيب عن المساوئ والعيوب .

٣-طلب العلم:

والمقصود بالعلم هنا العلم الشرعي(علم الكتابة والسنة)، ولا جدوى من العلم إلا بالعمل ، قال سفيان بن عيينة :"إذا كان نهاري نهار سفيه ، وليلي ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي كتبت".

إذا الفرد وجد منهجاً علمياً واضحاً بيناً متكاملاً قل خطؤه ، وعظم فقهه ، وتوسعت مداركه ويسعه ما وسع النبي ﷺ فهو يُدرك أهمية الشرائع ، ويعرف مقتضاها ، ويعمل بما تعلم ، ويفهم الأحكام والنوازل.

قال عز وجل: چ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ چ (المجادلة : ١١) .

٤- **التقويم الذاتي** : فسلامة الفطرة وصلاح النفس الإنسانية هي مسئولية الإنسان بأن يظل يجاهد نفسه ويزكيها وقد يكون البلاء العظيم من الشيطان لا من مجرد النفس ، فإن الشيطان يزين لها السيئات ويأسرها ويُظهر للذات الإنسانية المحرمات محاسن . ٹ ٹ چ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ چ (الأعراف : ٢٠٠) وللتقويم الذاتي فوائد جمة للذات الإنسانية منها ما يلي :

- التمييز بين العمل الصالح والعمل الطالح فهو عامل مهم لدفع الأذى والضرر عن الفرد والحصول على نتائج إيجابية لعمل الذات الإنسانية التي تتفق مع المعايير الإسلامية .

- التقويم الذاتي يدفع المسلم إلى الاستقامة والتوبة فعندما تجد النفس الإنسانية تقصير في حق الله أو في حق نفسها تسرع إلى التوبة وتسعى جاهدة لتعديل سلوكها وإصلاح عملها.

- قد يكون التقويم الذاتي وسيلة لحث الأخرين على فعل الخيرات وحشد الهمم للقيام بالطاعات والتنافس في أعمال البر التي تقربهم من الله تعالى .

- - يفعل التقويم الذاتي المستمر دور النفس اللوامة فهو يُقوم بدورها فهو يرتقي بها ويزكيها إلى النفس المطمئنة - كما يساعد التشخيص الذاتي على استخدام التفكير الموضوعي وتحمل المسئولية الفردية والبعد عن التفكير التبريري والتقليد الأعمى فيقول الله

تعالى واصفاً للإنسان الظالم لنفسه الذي اتبع من أضله و لم يستخدم تفكيره الموضوعي لتقويم ذاته ﭧ ﭨ ﭽ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتَا ليتني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً* لَّقَدْ أضلني عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءني وَكَانَ الشَّيْطانُ للإنسان خَذُولاًﭼ (الفرقان: ٢٧ – ٢٩) .

– التقويم الذاتي يؤدي إلى تحقيق الرقابة الذاتية التي توجه طاقات الإنسان إلى الاتجاه الصحيح وتخلصه من الأمراض الذميمة كالحقد والحسد والكبر وتحرره من التبعية .

– تقوية المراقبة لله تعالى تيقن الشاب باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه و تنمية الرقابة الذاتية ، متابعة النفس ومجاهدتها مع الاستعانة بالرفقة الصالحة في توجيه النفس والنهوض بها وتنميتها.

المحور الثالث

الدور التربوي للإعلام الإسلامي في تحقيق التربية الذاتية

لدى الشباب في ضوء القرآن والسنة

- **الإعلام التربوي الإسلامي هو:** "استخدام منهج إسلامي بأسلوب فنّي إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد .[١]

١ – **أهداف الإعلام التربوي الإسلامي :**

من أهداف الإعلام التربوي الإسلامي ما يلي :–

- تفعيل المؤسسة الإعلامية التربوية الإسلامية من خلال نشر الأخلاق وتعاليم الدين والقيم الفاضلة والمفاهيم الرشيدة.
- تستهدف المؤسسة الإعلامية الإسلامية أن تكون ثابتة ومرنة في وقت واحد ،تتمتع بالثبات لاحتفاظها بالأسس والمبادئ والقيم التربوية الإسلامية التي تصلح للذات

([١]) عبدالله قاسم الوشلي : الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة ، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م , ص ٣٧ .

الإنسانية بجميع مراحلها العمرية والقادرة على مواكبة التطورات المرنة في جميع مجالات الحياة.

- كما تستهدف التنسيق والتعاون الوثيق بين الإعلاميين والتربويين الإسلاميين في إعداد الخطط الإعلامية، واختيار برامج دينية تنشر الأخلاق والقيم التربوية الإيجابية الصحية و الصحيحة.
- فتح وبث قنوات إسلامية موجهة إلى الدول الأوربية والعالمية ، وشرح تعاليم الإسلام العظيم ومبادئه وقيمه التي تُصلح لكافة البشر ، والتي قد وصلت للغرب بشكل مشوه وقبيح للمسلمين وغير المسلمين.
- توجيه وتوظيف وايستثمار وتنمية الطاقات والامكانات البشرية والمادية لخدمة نشر الدين الإسلامي عن طريق وسائله الإعلامية التربوية ، التي تزيد من الوعي الديني والثقافي للذات المسلمة وتوجه غير المسلمين لسماحة وتعاليم الدين الإسلامي والمسلم.

– انتهاج الإعلام الإسلامي نهجاً يقوم على النظر العلمي، والاستناد إلى القواعد الأصيلة، والمبادئ الثابتة في تربية الأجيال المسلمة القادرة على تحقيق حاجات الحاضر، ومواجهة تحديات المستقبل، يجعله إعلاما يشهد ثراءً معرفياً، في ضوء العلوم المعرفية المتعددة التي تتأثر بها، وتتفاعل معها.

٢– خصائص الإعلام التربوي الإسلامي : [١]

الإعلام التربوي المستمد من التشريع الإسلامي في أسسه المختلفة يربي أفراده على التوسط والاعتدال، وعدم المبالغة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتميز بسمات من أهمها:

– الاستسلام والخضوع لله رب العالمين طوعا واختياراً، ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ (آل عمران: ٨٣) .

– الاستقلالية في السلوك، بحيث يكون كل سلوك يقوم به الإنسان منبثقٌ من ذات الشخصية، والمفاهيم التي تؤمن بها في ضوء الإسلام عقيدة وشريعة.

---

(١) محمد عجاج الخطيب : **أضواء علي الإعلام في صدر الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت , 5 ١٤٠هـ , ص ١٣ .

– تنمية الفكر الإنساني، وصقل موهبة النظر، والاستدلال لدى الشخصية المسلمة، وتوجيهها إلى الفكر السليم المنضبط بقواعد وأسس صحيحة وثابتة، وتربية الشخصية المسلمة على المرونة في الفكر.

– احترام إرادة الإنسان في تربية الشخصية على سمات القصدية في السلوك، ويصقلها أساس الإرادة لا العفوية والتقليد؛ مما يجعل الفكر في وعي دائم لكل ما يصدر عن صاحبه من تصرفات.

– إيجاد نمط من المرونة في العلاقات الاجتماعية المتشكلة داخل دوائر الانتماء الاجتماعي، بدءاً من الأسرة، وانتهاءً بالإنسانية في مجالات الحياة المختلفة.

٣– الدور التربوي للإعلام الإسلامي:

إن الإعلام الإسلامي المستمد من التشريع الإسلامي بأسسه: الأصولية، والفقهية، يسهم في إعداد الشخصية الإنسانية في عناصرها المختلفة، الفكرية، والجسمية، والروحية، والاجتماعية، بما يقدمه من أسس تشريعية في جانبيه، وعليه فالشخصية هي التفاعل المنظم الدقيق بين استعدادات الفرد، والمثيرات التي تتطلب السلوك.

– للإعلام التربوي الإسلامي أهميته في بناء الشخصية الإنسانية السوية ، وفي تحقيق النهوض الحضاري للأمة المسلمة .

– كما له أهميته في تحقيق الدور التربوي للمؤسسات المختلفة ، فالإعلام التربوي الموجه إسلاميا يستثير العقل، وينشط وظائفه؛ لينهض هذا العقل بالتفكير والتأمل والتحليل والاستنباط، ويجوب آفاق الكون باحثا مفكرا، متضمناً من الأفكار والقيم والتوجهات ما يشكل أعمدة بناء راسخات للشخصية المسلمة، وللمجتمع المسلم .

– يسهم الإعلام التربوي المستفاد من التربية الإسلامية في بناء نظام اجتماعي، يحدد لكل إنسان مصارف نشاطه، وقواعد سلوكه، وكيفية معيشته في أسرته، وتعامله مع الناس، و تكوين الجانب الاجتماعي للشخصية، من خلال ما يمثله من إحقاق الحق، وإعطاء الحقوق لأصحابها.

– الإعلام الموجه إسلامياً يؤدي إلى الشعور بالسكن والراحة والطمأنينة، كما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والأمن النفسي، مما يكسر شر النفوس ويحدث توازنا في الشخصية .

يسهم الإعلام التربوي الإسلامي في بناء الذات الإنسانية، ويجعلها شخصية سوية متزنة حيث يربي الإنسان على التسامح والوسطية في تعامله مع الآخرين.

يسهم الإعلام التربوي الإسلامي في توجيه عمل المؤسسات المختلفة في القيام بأدوارها التربوية.

يسهم الإعلام التربوي الإسلامي في تحقيق النهوض الحضاري للأمة المسلمة.

– الإعلام الإسلامي توجيه تربوي ، إذ يسهم في تقويم سلوك الإنسان، وبناء نظام اجتماعي في ضوء ما يسهم في تحقيقه من غايات عليا للتربية الذاتية الإسلامية.

– يسهم الإعلام التربوي الإسلامي في أسسه المختلفة في بناء الذات الإنسانية، من خلال تربية الدوافع بإشباعها وتهذيبها، وتنمية جوانب الشخصية الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، وطبعها بالصفات التي تحفظ سواءها واتزانها [١]

أ – النتائج

- تبصير الإعلام الإسلامي الشباب بالقيم الإيجابية والعمل على تنميتها بالاستعانة بكتاب الله وتطبيق المنهج النبوي القويم .
- الالتزام بتطبيق المنهج النبوي ، واتخاذ رسولنا الكريم ﷺ قدوة في كل المجالات الحياتية للشاب والبعد عن مصاحبة الأشرار ، مع الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- توظيف وسائل الاتصالات والتكنولوجيا، والمصادر المعلوماتية ، لخدمة الإعلام التربوي الإسلامي مما يُتيح الفرصة لدى الشباب ، لتفعيل تربية ذاتية إسلامية شاملة لكل جوانب حياتهم .
- توظيف وسائل الإعلام المتعددة لتفعيل دور الإعلام التربوي الإسلامي تجاه الشباب ليحقق تربية ذاتية إسلامية
- إمداد الإعلام التربوي الإسلامي بالتمويل والدعم المادي والكوادر البشرية المتميزة التي تصلح قدوة حسنة ونموذج صالح يُقتدى به شباب الإسلام .

([١]) منتصر حاتم حسين : **ايدولوجيات الإعلام الإسلامي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 5 5.

- وضع استراتيجية إعلامية وتربوية شاملة والتخطيط لتطبيقها من قبل القائمين على الإعلام .

ب – التوصيات

- توظيف أدوات التكنولوجيا المعاصرة (الإنترنت والهواتف الذكية والحواسب اللوحية) لتحقيق تعلم وتثقيف ذاتي للشباب بحيث تتيح فرصًا للتعلم والتواصل والترفيه واللهو المباح وتنمية المهارات، وتحقيق تنمية ذاتية شاملة .
- استثمار قدرات وطاقات الشباب واستعداداتهم بتنظيم برامج خاصة بتربية الشباب وتأهيلهم وتعليمهم من أجل مواجهة احتياجاتهم ، وذلك من خلال الإعلام التربوي الإسلامي مع تنمية الرقابة الذاتية لديهم.
- توظيف الإعلام الإلكتروني الإسلامي الفردي لتحقيق تنمية ذاتية لدى الشباب في ضوء المنهج القرآني والمنهج النبوي .

قائمة المراجع

(١) الحاكم (أ بو عبدالله النيسابوري) : "**المستدرك على الصحيحين**"، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

(٢) البخاري : (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) : **صحيح البخاري**، ج٣ ، ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت، ط٢ ،عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٥م .

(٣)الدارمي (عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي) : **سنن الدرامي** ، تحقيق : سيد إبراهيم ، وعلي محمد علي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م .

(٤) إلهام محمد حسن : التربية الأخلاقية لتلاميذ التعليم الأساسى بمصر فى ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، **رسالة دكتوراه**، كلية تربية، جامعة المنيا، ٢٠١٠ م.

(٥) ربا عبد الرحمن النجار : ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ م.

(٦) سمية إبراهيم المكاوي: (الإعالم الإسلامي والإعلام الغربي في حاضر اليوم) دراسة مقارنة ، **رسالة ماجستير** ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ١٤٣٧ هـ /٢٠١٦ م ، ص ١٦ .

(٧) سيد صبحي: **الإنسان وصحته النفسية** ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ٢٠٠٣.

(٨) عبدالله قاسم الوشلي : **الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة** ، ط ٢، **دار** العربي **للنشر** والتوزيع، القاهرة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

(٩) على إبراهيم عمودى الزبيدى : التربية الذاتية عند الإمام ابن الجوزى وتطبيقاتها فى الأسرة المسلمة ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ٢٠١٣م .

(١٠) محمد عجاج الخطيب : **أضواء علي الإعلام في صدر الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

(١١) محمود خليل أبو دف : **بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النّبوية** ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، مكتبة آفاق ، غزة ، ٢٠٠٦م .

(١٢) مسلم (أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري) : **صحيح مسلم** ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٣٠ هـ /٢٠١٠ م .

(١٣) منتصر حاتم حسين : **ايدولوجيات الإعلام الإسلامي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، د . ت .

(١٤) هاشم علي الأهدل : **التربية الذاتية من الكتاب والسنة** ، دار المعاني ، الرياض، ٢٠٠١ .